الاتحاد السوفياتي

آخر مقابلة مع اهرنبورغ

***

توفي في موسكو ، عن عمر يناهز السادسة والسبعين عاما ، ايليا اهرنبورغ ، الكاتب السوفياتي الشهير ، والشخصية الاجتماعية البارزة ، الذي ظل صوته يدوي طوال عشرات السنين في جميع انحاء العالم . وقد ظل ، حتى النفس الاخير ، نشيطا قوي العزم ، واستمر يكتب على الدوام .

وبناء على طلب مجلة « سيامبري » المكسيكية ، قامت اينا فاسيلكوفا مراسلة وكالة انباء نوفوستي بمقابلة ايليا اهرنبورغ قبيل وفاته بقليل ، فكتبت تقول :

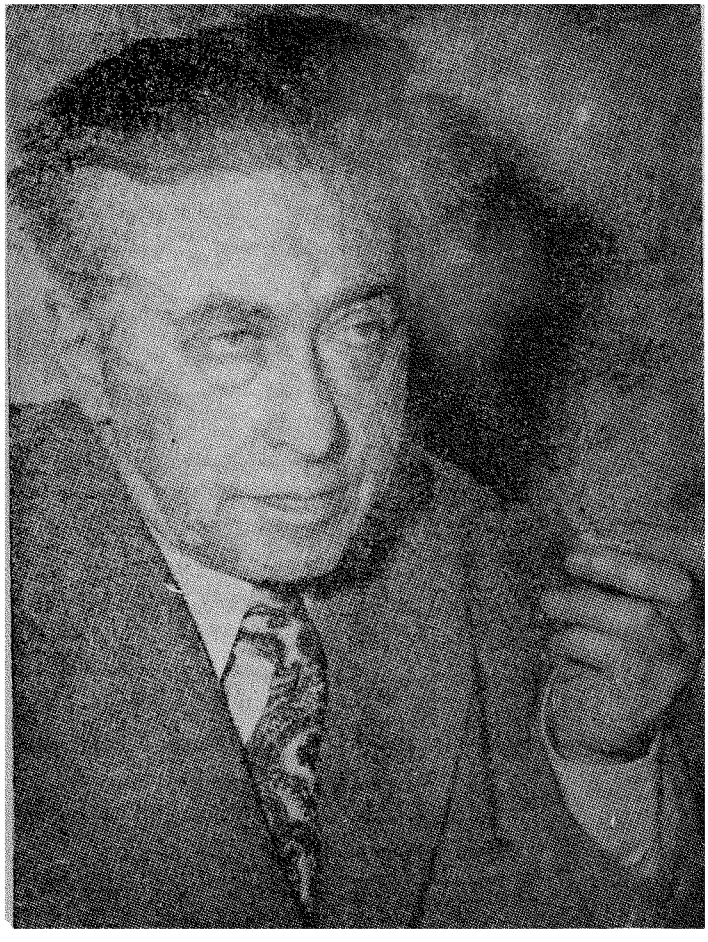

اتاح لي الحظ مؤخرا ، برفقة احد الزملاء البرازيليين زيارة ايليا اهرنبورغ في مسكنه بموسكو ، وان اتحدث مع الكاتب طوال ساعتين . وفي غرفة عمله ، نهض الكاتب لاستقبالنا ، من مقعد وثير عميق ، وكانت تتناثر الكتب على طاولة المكتب وعلى ارض الغرفة . كان يرتدي بذلة رمادية من الجوخ الخشن ، وقميصا ازرق ، وعقدة رقبة . وكنت افكر في مرارة بان الزمن لا يرحم احدا ، وان اهرنبورغ قد استسلم . كان رأسه ابيض ، وسيره مشية بطيئة وزاحفة لشخص هرم ، وكانت نظرته وحدها براقة شديدة الحيوية ، فتية ونفاذة .

ودعانا الكاتب الى غرفة الجلوس التي تشبه متحفا . والعينا حولنا نظرات مفعمة بالاهتمام . ولاحظ اهرنبورغ ذلك فقال موضحا : « هذا رسم لبيكاسو . ان لدي ٣٥ رسما اصليا لهذا الرسام الذي احبه كثيرا . وهذا رسم لاوريتفا ، الاسباني ، وهناك اعمال مواطنينا — شاغال ، ولانتولوف ، وماشكوف ، وتيشلر . وهذه منحوتة بيزنطية ، وهذا بساط بولوني ...

وكذلك شاهدنا مجموعة من قوارير النبيذ والكونياك وطائفة من الدمى الشعبية . وايليا اهرنبورغ هاو كبير من هواة السيراميك ، والدمى الروسية الشعبية واعمال الحفر على الخشب . ان مجموعته من الفلايين ، الفريدة من نوعها ، مشهورة في موسكو .

وجلسنا حول طاولة مستديرة كان في وسطها اناء كبير مزدهر بازهار الاوركيدة (وهي هدية من حديقة النباتات) ، والى جانبه ، علب وزجاجات للدواء — وهي اثار زيارة قريبة للطبيب .

واخرجنا دفترينا حيث سجلنا الاسئلة . لكن اهرنبورغ سبقنا . وحين علم بان رفيقي برازيلي ، انهال عليه بالاسئلة : « كيف حال صديقي القديم جورج امادو ؟ وماذا كتب مؤخرا ؟ ومتى سيأتي الى موسكو ؟ » وتحدث رب المنزل عن لقاءاته مع الكاتب البرازيلي ، وقال انه قرأ كل ما ترجم الى الروسية من مؤلفاته ، وانه يفضل « غابرييلا » و « البحار العجوز » . واشار الى ان امادو اخذ ، في رأيه ، يكتب بصورة افضل بكثير — فيراعه اصبح اكثر رشاقة ، واكبر حرية ... وقال اهرنبورغ مبتسما بأن امادو قد اذاقه نوعا عظيما من الفودكا اسمه « كاشاسا » وانه — اي اهرنبورغ — سماه « امادوفكا » على طريقة « الزوبروفكا » او « البرتسوفسكا » (نوعين من الفودكا) الروسيتين .

وارانا علبة ضخمة للسيكار . وعلى كل سيكار كانت بطاقة مطبوعة « ايليا اهرنبورغ » . كانت تلك ايضا هدية من جورج امادو . واهرنبورغ يدخن كثيرا ، دون ان يتوقف تقريبا ، ويفضل السيكار او الفليون ، ونادرا ، السجائر العادية . وهو يحب القهوة المرة . فالقهوة المرة ، والسكائر القوية ، والمشروب القوي ، تلك اشياء مميزة لاهرنبورغ ...

كان سؤالنا الاول طبعا يتعلق بصحته .

— كيف تحس بنفسك اليوم ؟

— كما يحس المرء بنفسه وهو في السادسة والسبعين . لكنكما ليس بوسعكما ان تفهماني . فانتما فتيان جدا .

— في اي شيء تعمل ؟

— انني اكتب الجزء السابع من مذكراتي التي بعنوان « الناس ، والسنون ، والحياة » وهذا الجزء يشمل الفترة من ١٩٥٤ — ١٩٦٤ .

— من هم الذين ستتحدث عنهم في هذا الكتاب الجديد ؟

— انني موسوس ، اذا صح التعبير ، ولا احب الحديث عما لم يتم انجازه بعد .

— متى تكتب : آفي الليل ، ام في الصباح ، ام اثناء النهار ؟

— في الليل افضل ان انام . وانا اعمل اثناء النهار .

— وكيف تكتب ، بالقلم الرصاص ، بالستيلو ، او على الالة الكاتبة؟

— اكتب بواسطة الالة الكاتبة ، ذلك لان خطي رديء جدا ، الى درجة انني انا نفسي لا استطيع قراءته مجددا الا بصعوبة ... انني ادق على الالة الكاتبة واقوم بتصحيحات .

— هل لديك دفاتر للملاحظات ؟

ـ أجل ، حتى الآونة الأخيرة . ـ وأطلعنا اهرنبورغ على مجموعة من الدفاتر الانيقة ذات الغلافات الجلديه . ـ لقد أعانتني كثيرا ، لكن الذاكره تخونني أحيانا ولا أستطيع « فك الخط » وقراءة ما كتبت.

ان قدرة هذا الكاتب على العمل مذهلة . فقد صدرت في موسكو مؤلفاته في تسعة مجلدات ، بعدد من النسخ يبلغ ٢٠٠ الف نسخة ، لكن هذا ليس سوى عشر ما كتب . لقد ألف زهاء مئة كتاب من مختلف الانواع ، ونستطيع أبطال مؤلفاته ان تملأ مدينة من الحجم المتوسط . ان اشعاره الاولى ، التي كتبها خلال العقدين الثاني والثالث من هذا القرن تملأ مجلدات ، ومقالاته السياسيه تملأ زهاء ١٥ مجلداً ، واثناء الحرب العالمية الثانية كتب ثلاثة الاف مقال في الصحف . ويشير النقاد الى ان اهرنبورغ قد كتب كثيرا لا لانه يكتب بسرعة ، بل لانه يكتب دائما .

ـ ما رأيك في نفسك ككاتب ؟

ـ أعتبر نفسي كاتبا وسطا (بين بين) .

ولا أعتقد أن اهرنبورغ قال ذلك على أساس تواضع كاذب ، بل بالاصح ان ذلك لشدة تطلبه من نفسه . بل لقد اعترف يوما بانه لا يضع توقيعه على كل كتاباته .

ان مقالاته السياسية المعادية للنازية اثناء الحرب العالمية الثانية، قد اكسبته شهرة خاصة ، وقد كتب في ذلك الحين الكسندر فيرت ، مراسل صحيفة « الصانداي تايمس » اللندنية في موسكو ، في كتابه « روسيا في حرب ١٩٤١ ـ ١٩٤٥ » : « لقد لعب ايليا اهرنبورغ دورا عظيما في المعركة الكبرى لاجل رفع الروح المعنوية للسوفياتيين . ان كل جندي سوفياتي قد قرأ اهرنبورغ ، والمعروف ان الانصار في مؤخرة العدو كانوا يقبلون بطيبة خاطر أن يبدلوا مسدسا او رشاشا مقابل عدة مقالات في الجرائد بتوقيع اهرنبورغ » .

لقد منح اهرنبورغ اعواما كثيرة وقوى كبيرة للعمل الصحفي .

ـ ما هي الجرائد التي تقرأها كل يوم ؟

ـ « البرافدا » الصادرة في موسكو ، و « لوموند » الباريسية .

ـ من هم افضل الكتاب الغربيين في رأيك ؟

ـ ستاندال ، ايلوار ، جويس ، همنغواي ، شتاينبك .

ـ كيف تقدر موقف شتاينبك في حرب الفياتنام؟

ـ في الحقيقة ، أن موقفه قد ادهشني . انني احبه ككاتب ، ويبدو لي ان ما يفعله يناقض ما يكتبه .

ـ الا زلت تواصل نشاطك في مجلس السلم العالمي ؟

ـ نعم ، وليس فقط في مجلس السلم ، بل ايضا في منظمات عالمية اخرى ، مثل منظمة « الطاولة المستديرة الاوروبية » . لكن مهمتي الرئيسية ، هي نشاطي كنائب في البرلمان السوفياتي .

ـ هل تتلقى كثيرا من الرسائل ؟ وعن اي شيء تتحدث هذه الرسائل ؟

ـ اتلقى زهاء ثلاثين رسالة كل يوم . وبصورة عامة ، فان قرابة عشر رسائل منها تتضمن انتقادا لمؤلفاتي . وهناك عشر اخرى ، هي عبارة عن مخطوطات لكتاب فتيان وطلبات مختلفة من الناخبين ، وبالطبع هناك هواة جمع الخطوط . وباستثناء هذه الاخيرة ، فانني اجيب على جميع هذه الرسائل .

ـ ألا ترهقك ، بصورة ما ، الشهرة العريضة التي تتمتع بها ؟

ـ بلى ، بالطبع ، فالفتيان وحدهم هم الذين يعتزون بالشهرة اذا نالوها . ويرونهم ان تكون لهم شعبية . اما في مثل سني ، فان الشعبية تضايق ، لانها تستهلك من المرء وقتا كبيرا ، وكثيرا ما كنت ضحية لشعبيتي انا ذاتي .

ـ ماذا احضرت من اسفارك الكثيرة ؟

ـ احضرت بذورا ونباتات . انني بستاني شغوف . وفي منزلي الريفي توجد حديقة كبيرة ودفيئة حيث اعنى فيها بالنباتات الاستوائية . ولدي كثير من نباتات وازهار اميركا اللاتينية وشجيرة بن أهداني شتلتها جورج أمادو .

ـ يقال ان طباعك صعبة . فما رأيك في نفسك ؟

ـ ماذا تعني هذه الكلمة ، طباع صعبة ؟ انني اعتقد بأن لدي طباعا سيئة جدا ، لكن ذلك لم يمنعني من تحقيق عدة أشياء طيبة في الحياة .

ـ الى اي شيء تميل اكثر ، الى كتابة الرواية ، او الكتابة السياسية او الشعر ؟ وفي اية جماعة تضع نفسك .

ـ انني رجل عادي ، بسيط ، واعذروني لهذه العبارة المبتذلة ، لكن ليس هناك ما هو انساني غريب عني .

اللغة العربية في طاجكستان

بدعوة من الاكاديمي س. ا. رجبوف ، عميد جامعة لينين في طاجكستان ، زار طاجكستان مؤخرا البروفيسور يوري زافادوفسكي ، المستعرب السوفياتي البارز،والقى في العاصمة الطاجيكية سلسلة من المحاضرات حول تاريخ اللغة العربية وعلم اللهجات العربية . وقد كتب ي. زافادوفسكي مقالا حول انطباعاته عن تعليم اللغة العربية في طاجكستان ، ننشره فيما يلي :

ان علم الاستعراب ، المؤسس على المنهجية الاوروبية ، هو في طاجكستان علم فتي ، يمثله عندنا الباحثون الشبان ، بصورة اساسية .

والتعرف الى المستعربين الطاجيكيين الشبان كان كبير الفائدة لي . وبينهم يوجد عدد غير قليل من الفتيات . وقد علمت ، مثلا ، من احداهن ، وهي سيدة شوكرييفا ، انها ولدت في بامير ، هذه المنطقة الجبلية السوفياتية الواقعة بين اراضي بلادنا وافغانستان .

ان عميد جامعة الدولة في طاجكستان ، الاكاديمي س.ا. رجبوف، ليس مستشرقا هو نفسه ، لكنه يحظى باحترام عميق من قبل المستشرقين على الانتباه الذي يوليه لكرسي اللغة العربية ، ولانشاء صلات متينة بين الجامعة والمراكز الثقافية ليس فقط في الاتحاد السوفياتي بل وفي الخارج ايضا . لقد انتخب الاكاديمي س. ا. رجبوف رئيسا للجمعية الطاجيكية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية ونشاطه في هذا الميدان كبير ويعطي ثماره . وتقيم جامعة الدولة في طاجكستان تحت اشرافه صلات منتظمة وواسعة بصورة كافية مع البلدان الاجنبية .

ارجو ان لا تعتب علي المنشآت الجديرة بالاحترام ، كالجامعة واكاديمية العلوم في طاجكستان اذا وضعت المدارس الثانوية في المرتبة الاولى بين مراكز دراسة اللغة والثقافة العربيتين في طاجكستان. فالحقيقة ان منشآت الثقافة العامة هذه قد بدأت بتعليم اللغة العربية، كلغة اجنبية اساسية ، ابتداء من السنة الدراسيه الثالثة حتى السنة العاشرة . كذلك يجري تدريس العديد من المواد باللغة العربية .

في دوشانبيه ، عاصمة طاجكستان ، توجد مدرستان من هذا النوع : المدرسة رقم ٧ ، والمدرسة رقم ٥٣ . كما ان ثمة مدرسة مماثلة في لينيناباد . وهي تحمل اسم «الذكرى العشرينية لطاجكستان».

لقد بدأ في المدارس عام ١٩٥٧ تدريس اللغة العربية وغيرها من المواد بهذه اللغة ، وقد تحققت حتى الان نتائج ايجابية . وقد تخرجت دفعتان من المستعربين الفتيان والتحقتا بكلية اللغة العربية في الجامعة بعد انتهاء دراستهما الثانوية .

ويبرز سؤال على الفور : من هم الذين يقومون بالتدريس في هذه المدارس ؟ انهم الطلبة القدامى في كلية اللغة العربية بجامعة الدولة في دوشانبيه عاصمة طاجكستان . واتصلت الدائرة : من المدرسة الى الجامعة ، ومن الجامعة الى المدرسة .

لقد انشىء كرسي اللغة العربية في الجامعة عام ١٩٥٨ بمبادرة من الاكاديميين ا. م. ميرزوييف و س. ا. رجبوف . وكان ميرزوييف اول من اشرف على كرسي الفيلولوجيا الشرقية الذي كان تابعا لها

في البدء ، كرسي اللغة العربية .

وكان من اوائل الإساتذة المدرسين في القسم العربي، الاغريجيه في الفيلولوجيا ف. ديميدتشيك ، خريج جامعة لينغراد ، والذي يدير حاليا هذا الكرسي ، وحسن النقاش ، العراقي ، والاغريجيه في الفيلولوجيا ، ومحمد منير مرسي ، أستاذ الفيلولوجيا من جامعة عين شمس ، في مصر .

ان حسن ابراهيم النقاش يقيم منذ زمن طويل في طاجكستان .وهو يعرف معرفة تامة اللغتين الطاجيكية والروسية ، اللغتين اللتين يعطي بهما الشروح للطلبة . وهو يقوم بتدريس اللغة العربة الفصحى ، والعامية العراقية . وقد الف النقاش كتابا دراسيا للغة العربية لاجل المدارس الثانوية وكتب سلسلة من المقالات حول الفيلولوجيا والادب العربيين وصلتهما بالادب الطاجيكي . وفي عام ١٩٦٦ ، دافع حسن النقاش في موسكو عن اطروحة لنيل الاغريجيه ، وكان موضوع الاطروحة « الشعر العراقي في القرن التاسع عشر » . وقد استلفت الانتباه معرفة النقاش التامة للشعر العربي ، في العصر الوسيط والمعاصر على حد سواء ، كما برهن على ذلك في اطروحته .

وبالاضافة الى دروس اللغة العربية يلقي المصري محمد منير مرسي محاضرات مكرسة للهجة العامية المصرية والادب المصري المعاصر. وقدم مرسي ، علاوة على ذلك ، مجموعة محاضرات تمهيدية لعلم الاسلوب والبلاغة وفن النثر ، العربية . وبالتعاون مع ف. ب. ديمدتشيك ، ترجم مرسي الى اللغة العربية الكتاب المرموق « مع المخطوطات العربية » لاغناطيوس كراتشكوفسكي .

وبين عامي ١٩٥٩ و ١٩٦٤ عاش في دوشانبيه ، الاردني ابو اسعد فخري المراك . وكذلك اضطلع هذا العالم بتدريس اللغة العربية الكلاسيكية وكان يقرأ مع الطلبة الصحف العربية المعاصرة . وقد اشترك في تأليف كتاب دراسي عن الاداب العربية الحديثة ، مع مختارات واسعة من اعمال مختلف البلدان ، وقام بجمعها وتقديمها ديمدتشيك والنقاش .

ومن عام ١٩٦٣ الى ١٩٦٥ عمل في طاجكستان المصري ابراهيم البسيوني ، الاستاذ في جامعة عين شمس بالقاهرة . وقد كتب في لغة العربية مقدمة لدراسة اللغة والشعر العربيين مع مجموعة مختارات نشرت كلها في دوشانبيه عام ١٩٦٥ . وقد اكتشف في طاجكستان في مجموعة اكاديمية العلوم نسخة نادرة جدا لمؤلف القشيري، الصوفي الشهير من العصر الوسيط . ويعد البسيوني حاليا في بلاده اطروحة دكتوراه حول هذه المخطوطة .

اثناء زيارتي لدوشانبيه وصل الى دوشانبيه لتعليم اللغة العربية في جامعتها الاستاذ المصري ذو النون مرسي الجمال . ومنذ زمن طويل لم يزر طاجكستان عالم بهذه الاهمية .

وبالاضافة الى هؤلاء الاختصاصيين الاجانب يقوم بتدريس علوم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الطاجيكية حسين زاده ، ومسافروف، ومؤمنوف ، وعيسابيفا ، ورحيموف ، وخالقوف ، وهم جميعا من خريجي جامعتي دوشانبيه ولينغراد .

لقد اتيح لي حضور عدة امتحانات كان يجتازها الطلبة بعد نهاية السنة الاشهر الاولى من الدراسة . وكان العديد منهم شبانا ، ولكن كانت ثمة ايضا فتيات يعتمرن بالقلنسوة الطاجيكية الزاهية الالوان ، بضفائرهن الطوال . وكانت احداهن تجيب عن ثقة على اسئلة حول الشاعر المتنبي . وقد فحصت انا نفسي الطلبة في تاريخ اللغة وعلم اللهجات واتاح لي ذلك التأكد من المستوى المرتفع لمعارف الطلبة .

السّويـــد

عالم انجمار برغمان

***

انجمار برجمان ، فيلسوف شاعري من السويد ، يستخدم الكاميرا .. بالرمز والحلم والتصور .. ليبحث بروح معذبة ونفس قلقة ... عن معنى لوجود الله والعقل .. والانسان .

عندما عرضت افلامه لاول مرة في السينماتيك بباريس منذ عشرة اعوام قال المخرج فرانسوا تريفو ـ الاديب الذي اصبح احد رواد الموجة الجديدة في فرنسا .. « لقد هزمنا هذا الرجل تماما ... لقد حقق ما كنا نحلم به . انه مؤلف عبقري كتب افلامه بالكاميرا ! » .

وانجمار برجمان (٤٨ عاما) برهن بعظمة النجاح الذي حققه ، والروائع التي قدمها للسينما الجديدة في العالم ... على ان الفكر والفن من ألزم مقومات المخرج الجديد ... كما اكد على قدرته الفائقة في خلق النسيج والمضمون الواعيين للسينما العالمية ... لقد انتهجت اعماله في السنوات الاخيرة اسلوبا سينمائيا يعد امتدادا للمدرسة النفسية في الادب ... مدرسة مارسيل بروست وجيمس جويس وفرجينا وولف .. الذين يتجهون الى الذكريات والمونولوج الداخلي والاوعي في اعمالهم الادبية ..

واعمال انجمار لكي تفهمها تتطلب منك ادراكا ووعيا غير عادي خلال مشاهدتك لها .. والاهم ان تحسها وتتعاطف معها ... « لا يهمني ان يفهم جمهوري افلامه بعقله .. انما ما يهمني حقيقة ان يفهمها بقلبه » .

ورغم ان افلامه فيها من الشذوذ والجنس البعيد عن الاثارة ... وما ينفرك منها في اول الامر .. الا انها تحمل في نفس الوقت اقباسا من نورانية الله ... والايمان والحب ... انه يؤمن بالصراع بين الاضداد من اجل الجديد .. وان حقائق الحياة هي الحب ... المنقذ الوحيد لنا مما نعانيه من آلام نفسية ، والموت هو الحقيقة الوحيدة في هذا العالم ...

وانجمار برجمان ولد عام ١٩١٨ من اسرة جادة ، والده قسيس متزمت .. عاش انجمار صباه بين البيت والمدرسة والكنيسة ، لم يضربه والده في حياته . كان عقاب الصغير ... هو الصمت ! كان والده يغلق خلفه باب حجرته بالمفتاح ولا يسمح له بالتحدث مع احد!.. وامضى فترة مراهقته الانطوائية يحلم ... كان عالمه الصغير حينذاك يدور بين القراءة والتطلع الى اللوحات التي يمتلىء بها المنزل ... ومشاهدة صور المجلات ... وكان يتخيل قصص وحكايات الانجيل تتحرك وتترى امام عينيه قبل ان ينام ، وكثيرا ما كانت رسوم اللوحات وشخصياتها تتحرك ، تناقشه وتحدث اصواتا ... كل ذلك كان يتم في ذهن الشاب الصغير فقط ... واشترى ذات يوم فانوسا سحريا .. وابتدأ عالم الصور يملك عليه حياته ... ودخل جامعة استوكهلم ودرس الادب والفلسفة والفن ... وتخرج منها بعد ان قدم رسالته عن الكاتب اوجسب استرندبرج ... الذي سيسلك فيما بعد في اعماله السينمائية والمسرحية .. بعضا من اساليبه الفنية .. ثم عمل في مسرح استوكهلم الملكي ... مراجعا للنصوص المسرحية ... ثم تقلد وظيفة مدير مسرح مساعد ... وقدم بعض المسرحيات التي قام بتأليفها ...

ودخل ميدان السينما مساعدا للمخرج .. آلف سوبرج .. الذي كان قد اثبت قدرته السينمائية بتقديمه لفيلم « مس جولي » تأليف اوجست سترندبرج ... وكتب له انجمار قصة فيلم « العذاب » . ثم مارس العمل في السينما ... واول عمل مستقل له هو فيلم « السجن » الذي كتب قصته واخرجها في معمل التجارب السينمائية في استوكهلم ... وكان الفيلم يصور وجهة نظره في الجبرية ...

وعندما لم يقبل الناس على الفيلم .. اخرج عددا من الدرامات السينمائية الخاصة بالشباب وهي تلك التي كان قد كتبها للمسرح في بداية حياته ثم حولها للسينما ... واستعان في تلك الفترة باعمال الكاتبين سترندبرج وهلجمار برجمان (الذي اتخذ لقبه كما فعلت من قبله السويدية انجريد برجمان) .

ثم بدأ يكتب قصص افلامه بنفسه ... استعان في اول الامر بالاساطير والادب الشعبي السويدي .. وبث فيها من شخصيته وثقافته ورؤياه ما جعل جماهير شمال اوروبا تتهافت على افلامه ...

واستمد من الكاتب هلجمار عدة عناصر ... ما زالت تمتلىء بها اعماله السينمائية ... السخرية العاطفية ... والحكمة الهادفة ومعرفة دقائق النفس البشرية .. ونلاحظ ذلك جيدا في افلام «بسمات صيف » و « الساحر » ... وافلامه الاولى كانت تناقش العلاقة بين الحب والجنس ... والمرأة ... والفرق بين عقلية الاجيال القديمة والحديثة ... « الليلة العارية » .

ووسع من تجربته الفكرية في السينما وسمحت خبرته وثقافته ان يطرق مجالات فلسفية ونفسية تقتحمها السينما لاول مرة ...

وناقش حياة الرجال ... وخاصة هؤلاء الذين فشلوا في حياتهم ووصلوا الى النقطة المعتمة من حياتهم ... مرحلة الخمسينات دون ان يصلوا الى شيء ... ويسعون جاهدين الى انشاء حياة جديدة ايجابية ـ احد عناصر فكرة .. « الخاتم السابع » و « الفراولة البرية » ويعد « الخاتم السابع » من اهم افلام برجمان ... فهو يترجم بالاسطورة الفلسفية قصة حياة رجل يبحث عن فلسفة عملية لحياته.. وكان الرعب الذي اثاره ملاك الموت في الفيلم وذلك خلال القرن الرابع عشر ... رمزا متوازيا مع التهديدات التي تثار الان للخراب الذي يمكن ان يحدث من حرب ذرية ..

ثم اتجهت افلامه الى مرحلة جديدة يبحث فيها انجمار عن معنى لوجود الله والعقل ... وكان اسلوب العلاج السينمائي عاريا وبسيطا كافلامه هذه التي اقتربت في عرضها من حد المناجاة الروحية .. والتحليل المنطقي والنفسي ... وناقشت المشاكل الدينية ... الموت ... الايمان ... الوجود . وهذا النمو التدريجي في افكاره ... وتطوره الفني في التكنيك وضح تماما في افلام « الربيع البكر » و « من خلال زجاج اسود » و « ضوء الشتاء » ولوحظ اهتمامه الفائق في تلك المرحلة الجديدة من حياته السينمائية .. بالوجه الانساني.. انه يسلط عليه الكاميرا .. ويعرض تفصيلاته ودقائقه ... وكأنه عاشق له ... « اليس بالرأس ... العقل ، واليس بالعقل وحده عرف الانسان الروح الاعظم » .

وابدع برجمان في السينما ... شخصيات لا تنسى ... اصبحت تعيش وتتنفس معنا .. تناقش افكارها واحلامها .. تمثل مثل شخصيات شكسبير ودوستوفسكي وتشيكوف الخالدة ... لقد خلق لنا ... دكتور بورج في « الفراولة » والفارس انطونيوس في «الخاتم السابع» وكارين في « الربيع العذري » وانا واستر في « الصمت » ..

وفي « بسمات صيف » ـ وهو اول فيلم يعرض له في المهرجانات العالمية وينال عدة جوائز ـ برهن لنا انجمار على صغر الخطوة بين المتناقضات .. بين ان يكون الشيء عظيما ووضيعا ... جليلا وساخرا ...

وبعد سنوات عديدة من التجريب ... ومن رصيد سينمائي ضخم يربو على الثلاثين فيلما اتجه الى فيلمه الملون الاول ـ تماما وفي نفس الوقت الذي اعد فيه مليين « جوليت ذات الارواح » وانطونيوني « الصحراء الحمراء » وهما اول فيلمين ملونين لهما ـ « وهو من اجل كل هؤلاء النسوة » وانجمار لا يتبع لونا دراميا واحدا في اعماله السينمائية ، فهو يقدم افلاما دينية واخرى مكشوفة صريحة ... ويسلي نفسه على حد قوله باخراج افلام كوميدية بين الحين والاخر ... ليستريح من عناء اخراج الافلام الجادة والمسرحيات التي يقدمها على المسرح الملكي باستوكهلم ...

وهو فنان يعيش في دولة أوروبية تطبق اشتراكية الخدمات والرفاهية ... بلد قليل السكان ، كثير الدخل ، انهى مشاكله الاجتماعية منذ زمن طويل مع الاقطار والاستعمار ... والرأسمالية فيه طيعة وسهلة القيادة ـ الى حد ما ـ بلد محايد يخصص اكثر ميزانيته العسكرية لخدمة مواطنيه . من هنا فان وجدان انجمار لا يعاني ـ مثلنا ـ في تأملاته الفكرية والسينمائية مشاكل الفقر والجوع والاستغلال والارض والعدوان ... الافكار التي يجابهها المثقفون في البلدان النامية ... لذا فأفكاره تنبع من واقعه الاجتماعي الذي تؤرقه الحرية الجنسية .. والمعرفة ... والالحاد .. والبحث عن المطلقات وهي في حقيقة الامر مشاكل انسانية تهم كل الناس في كل زمان ومكان .. ولهذا اصطبغت افلامه بصفة العالمية ... وكانت مدرسة جديدة في السينما العالمية الجديدة ..

وهو الان وبعد هذا النجاح الكبير في السينما والمسرح يتولى الاشراف على المركز التجريبي السينمائي والمسرح الملكي باستوكهلم .. ويتولى رعاية عدد من تلاميذه منهم المخرج الاديب « فيلجوت سجومان» الذي اخرج « العشيقات » و « ٤٩١ » والاخير صادرته الحكومة السويدية لتضمنه مشاهد من العلاقات الجنسية الشاذة ، والمخرج جودن دونر « يوم احد في سبتمبر » ، وبنجت لجركفيست « اوراق الشجر تغني » ...

٣٠ فيلما ..

وبلغت الافلام التي ساهم فيها وانفها واخرجها للسينما منذ عام ١٩٤٤ حتى اليوم ... حوالي ٣٠ فيلما . و « الفراولة البرية » يعد اروع افلامه النفسية التي اثرت دون شك في اعمال الايطاليين ملين وانطونيوني .. وفيه يخلط الحلم بالحقيقة في وحدة متناسقة تتطلب ذكاء ووعيا من المتفرج ... وهو رحلة تسبر اغوار اللاوعي ... استمد انجمار مادته اصلا من مسرحية « الحلم » لاوجست سترانبرج ... الفيلم يحكي قصة الطبيب ايزاك بورج ٧٨ عاما .. ينظر الى عمره الطويل .. لا يجد الا الفزع والضياع ، ماتت زوجته سارة الاثيرة لديه ... وانجب منها ايفالد الذي تزوج بماريان ، واضطر الدكتور بورج للزواج من اخرى ... لم يحس معها بالسعادة .. انه يامل ان يتحرر من برجه العاجي الذي امضى فيه ٥٠ عاما هي احلى سنوات عمره ... فيعيش مع نفسه يحلل ويتصيد اخطاءها ... ويحلم ... يرى نفسه في الصباح يسير في مكان خال ... ويلاحظ ان ساعة الميدان قد سقطت عقاربها وينظر الى ساعة يده فيكتشف اختفاء عقاربها ايضا ... ويحاول العثور على انسان ما .. يتحدث معه فلا يجد ... وبعد وقت طويل يفاجأ على بعد بوجود رجل .. يجري اليه ويقترب منه ... فيجده لا يتحرك ثم يديره ويكتشف انه بدون رأس ... ثم تظهر عربة نقل الموتى آتية بسرعة غير عادية ... وتصطدم بساعة الميدان وتنقلب وتسقط منها جثة الميت .. وتتحرك يده وتجذب يد بورج ليفاجأ بأنه هو الميت !!!

ويفيق من حلمه المرعب ... ويذهب الى منزله ليأخذ ماريانا زوجة ابنه ويذهب الى الجامعة ليتسلم شهادة الدكتوراه الفخرية ..ونكتشف من خلال الحديث الذي يدور بين الاثنين في السيارة ان بورج انسان لا يهتم الا بنفسه لا تعنيه ابدا مشاكل الاخرين .. وتتهمه زوجة ابنه بالانانية لانه يطلب منها ان تحل مشاكلها بنفسها مع زوجها .. وتسير السيارة وتدخل في غابة من بعيد يرى بورج منزلا يشبه الى حد كبير البيت الذي كان يسكنه وهو شاب ... ونشعر انه بتداعي المعاني سوف يعود الى تلك الفترة من حياته ... الا ان منولوجه الداخلي يأتي الينا ليقول انه لا يعرف هل هذا الذي يراه هو تصور .. ذكريات معادة ... ام تخيل ... احلام ... ونعرف انه يحلم ، ويجلس دكتور بورج في جانب من الشاشة امامنا ... يشاهد معنا لمه . نرى سارة بورج في جانب من الشاشة امامنا ... يشاهد معنا حلمه . نرى سارة قبل ان يتزوجها ... شابة صغيرة ... في حديقة تجمع الفراولة ... النهاية يحصل منها على القبلة فتسقط الفراولة وتتسخ .. وينصت

بورج وهو امامنا في جانب من الشاشة الى سارة وهي تتحدث الى صديقتها عن خطيبها بورج الذي سيصبح طبيبا شهيرا لانه ذكي ومثقف ...

ويفيق بورج من رحلة احلامه .. ونراه ما زال يقود سيارته في طريقه الى الجامعة وبجواره ماريان زوجة ابنه ايفاليد ... وفي الطريق يلتقي بشابين وفتاة ... الشابان يشبهان تماما بورج وسيجفريد في شبابهما والفتاة هي صورة طبق الاصل من سارة زوجته الاولى .. ويطلب منه الثلاثة السماح لهم بتوصيلهم الى مكان ... فيوافق بورج وهو ينظر الى الفتاة ... ولا يدهش عندما يعرف ان اسمها سارة ايضا .. وانها صديقة للشابين .. وانها تحاول اختيار احدهما زوجا لها ...

السيارة ما زالت تسير في الطريق وتصطدم باخرى .. التي تنقلب ويخرج منها رجل وامرأة .. ويضطر بورج الى توصيلهما ايضا الى مكان ميكانيكي السيارات ... ويركب الجميع سيارة بورج وتسير السيارة ونكتشف معركة داخل سيارته بين الزوجين .. الزوجة سليطة اللسان تسب زوجها ثم تصفعه على وجهه وتبصق عليه ... الزوج يتلقى صفعاتها بابتسامة بلهاء ويتأفف الجميع .. ويضطر بورج الى طرد الزوجين من سيارته ... ويتحسر الشبان على الشقاء الذي يعيشه الزوج وزوجته ... وبالملل الذي يخيم على علاقتهما الزوجية..

وفجأة ... نرى ماريان تجلس امامنا في جزء من الشاشة امامنا تشاهد الايام السعيدة في حياة حميها ... تتوقف السيارة التي يقودها بورج ... وماريان نفسها تجلس بجواره وخلفهما الفتاة وصديقاها.. اما ممحطة بنزين ... يأتي صاحبها ويعرف .. الدكتور ج. بورج .. يسلم عليه ويمدحه كثيرا على ايامه التي امضاها في القرية ...وكيف كان يعالجه ويعالج اسرته ... حتى انه سمى احد ابنائه باسم بورج ... ونسمع المونولوج الداخلي لبورج ... وهو يتمنى ان يقضي بقية حياته في هذه القرية الآمنة التي عرفت قدره واحترمته ... ويدعوهم صاحب محطة البنزين ليتناولوا جميعا طعام الغداء ... وخلال الطعام ... تدور مناقشات بين الفتاة وصديقيها ... نعرف ان الفتى الذي يشبه بورج مؤمن شديد الايمان ... وان الذي يشبه شقيقه سجفريد ملحد وزنديق . ويعود بورج وماريان فقط الى السيارة ... ويتذكر امه .. ويمر عليها في منزلها وهو في طريقه الى الجامعة ... والام عجوز اقتربت من المائة ... وعندما ترى ماريان تعتقد انها الزوجة الجديدة لبورج ... وتحاول النيل منها .. ولكن بورج يذكرها انها زوجة ابنه ايفاليد ... وتحضر الام صندوقها القديم .. تخرج منه ساعة قديمة بدون عقارب ! وتتحسر على ان اطفالها العديدين .. لا يزورها احد منهم ... وان الجميع ينتظرون اللحظة التي تموت فيها ..

ويخرج بورج وماريان من منزل الام ... ماريان الان في مقعد القيادة وبورج يجلس بجوارها ... ويعود الحلم مرة اخرى .. زوجته المتوفاة سارة في شبابها ... تنظر في وجهه من خلال مرآة .. وتقول له انت عجوز سريعا ما ستموت .. وتقرر انها ستتركه لتتزوج سيجفريد ... وتخطف ابنها ايفاليد وهو صغير .. وتجري وتخترق احد الشوارع ... وتمرق من احد الابواب وتغلقه خلفها ... يجن جنون بورج يجري خلفها يدق الباب بشدة .. حتى تدمى يداه .. يفتح الباب فجأة ونرى امامنا الزوج الذي طرده بورج من سيارته والذي تلقى صفعات زوجته .. ويمسك الرجل بورج ويقوده الى صالة الامتحانات الشفوية ... وفي صالة واسعة يجلس فيها عدد من الناس ... نلاحظ بينهم زوجة الرجل التي صفعته .. وسارة تجلس بين عدد من الشبان ... ويجلس بورج في مقعد الامتحان ... ويقوم الرجل بتوجيه عدة اسئلة اليه .. يعجز بورج عن الاجابة عليها ... ويقول له لقد امضيت ٥٠ عاما في مهنة الطب .. وانت لا تعرف ما هي واجبات الطبيب .. انت متهم بعدم الاهتمام بالاخرين .. انت انانى متقوقع داخل حياتك ! ثم يقول ويشير الى زوجته .. التي تجلس صامتة في مقعدها ... هذه المرأة مريضة هل تعرف ما هو نوع مرضها؟ ويتفحصها بورج بعينيه .. ثم يقول له انها ليست مريضة انها ميتة! .. وتقف زوجة الرجل فجأة تتضحك ضحكات هستيرية ... ويأخذ الرجل بورج بيده ويقول له ... ان هذه الاتهامات التي وجهت اليه اليوم عرفها من زوجته سارة ويرد عليه بورج ان سارة ماتت من زمن طويل ويضحك الرجل بخبث .. ويقوده الى غابة ... فنشاهد سارة تجلس مع شاب يضاجعها ... ويتألم بورج وينظر الرجل اليه ويقول ... لقد حكمت انت على سارة بهذا ... ومن اجل هذا يجب ان تعيش وحيدا ...

وتعود ماريان وهي تقود السيارة الى فلاش باك تحبه لحميها الى يوم مطير وهي تخبر زوجها ايفاليد بانها حامل ويغضب الزوج .. انه لا يريد ان يكون ابا .. لانه كان ثمرة حب غير سعيد ... وتصل السيارة الى الجامعة .. ويحضر بورج وزوجة ابنه حفل تكريمه الذي ينال فيه شهادة التقدير من الجامعة على خدماته للطب ... ويعود مع ماريان الى منزلها ... ويقرر ان يكتب مذكراته .. ويجلس بورج في شباك المنزل ويتناهى الى سمعه ... صوت غناء ... يفتح النافذة ويطل منها فيجد سارة وصديقيها الذين استقلوا السيارة معه يغنون ويعزفون على آلاتهم ... ثم يختفي الجميع لتعود سارة .. وهي تغني له قائلة ... لقد اكتشفت ان الذي احبه هو انت .. انت يا دكتور بورج ثم تختفي وينتهي الفيلم ..

ان انجمار اراد ان يقول لنا برائعته « الفراولة » ان التقوقع داخل الذات والعيش في برج عاجي بعيدا عن الناس ودون المشاركة في حياتهم ، يخلق انفصام الشخصية والهواجس ... لقد تصارعت الرغبات والمخاوف داخل عقل بورج وتسللت من عقله الباطني الى عقله الواعي . ان الفراولة عمل سينمائي ينفذ الى اعمق اعماق النفس البشرية ويخلق مجابهة بين الطبيب والناس الذين عاشوا معه .. ان المستقبل لن يؤثر في الطبيب طالما هو جمد بعلاقته مع الناس ... ان الامل الذي يعطيه انجمار للسنوات الباقية من حياة الطبيب ما زال قائما ... ان الطبيب يقول « دع روحي تقبل النصح قبل ان يأتي وقت الحصاد » .

ان هذا الفيلم لا يقل روعة عن اعمال اساتذة المدرسة النفسية في الادب ... مارسييل بروست في « ذكريات ايام ماضية » وجيمس جويس في « يوليس » ...

فيلم الصمت

تك .. تك .. تك .. تك .

تعود فكرة هذا الفيلم اساسا الى تجربة انجمار الذاتية .. ايام طفولته .. عندما كان يعاقبه والده على شقاوته بالصمت ... وخرجت الفكرة من عقله الباطني عام ١٩٦٣ الى عمل فني متكامل هز السينما العالمية .. ان هذا الفيلم تجربة سينمائية جديدة غير عادية .. ان كل لحظة تمر عليك وانت تشاهد هذا الفيلم تحس فعلا بالصمت حواليك ... انك تصرخ في اعماقك من هذا السكون القاتل ... الذي لا تسمع فيه طوال ساعتين الا صوت تك .. تك .. تك .. صوت دقات الساعة الذي يلف صالة العرض .. بالرهبة .. والغموض .. والخوف ..

والفيلم يحكي قصة شقيقتين انا واستر وطفلها الصغير ... والثلاثة داخل قطار يسير في عالم غريب .. من الصعب ان تفهمه .. تلعب الشمس باضوائها واشعتها المتموجة في تعميق هذا الصمت ... والمناظر العجيبة تترى امامك من نافذة القطار ... والهدوء المرعب .. الا من دقات .. تك .. تك .. تك .. والصمت الكئيب يصيبك بالدوران ..

ويصل الثلاثة الى فندق المدينة ... يؤرقهم الصمت والملل والضياع ... الاخت الكبرى انا جميلة ومطلقة ومريضة بقلبها وتحب اختها الصغرى حبا شاذا ... واستر تهرب من جنون اختها الى اول

رجل تلقاه في الفندق ... وابنها الصغير يجد امه بين احضان رجل يقبلها بعنف ثم يسحبها الى حجرته ، ويغلق الباب خلفه ... وهو لا يفهم معنى ما يجري امامه ... وثار البرلمان ضد برجمان وقدمه الى التحقيق .. بتهمة الجرأة على عرض المواقف الجنسية الشاذة ... ودافع عن نفسه بأن موقفه من الجنس موقف الواعظ ... وانه لا يسف ولا يثير الشباب ... وقالت الناقدة « بنيلوب هوهستون » في كتابها السينما المعاصرة عن فيلم الصمت « اننا نجد في افلامه الله مرة بعد المرة ... ومع ذلك فحكمة انجمار مخيفة وغامضة وكأنه ينبوع ماء او عنكبوت ضخم ... ان فيلم الصمت يصحبه جمال يبهر البصر الى غير حد ، واحساس رقيق بالشكل وان كان يميل الى المسرح اكثر مما يميل الى السينما ، مع موهبة كبيرة من الحدس ... يبدو معها في بعض الاحيان وكأنه مريض .. ولكن برجمان ليس رجلا عليلا بل انه عبقريا مريضا ! » .

سؤال بدون اجابة !

وفي فيلم اهواء الحياة يعجز انجمار عن وضع اجابة للسؤال الخالد « لماذا ؟ » ... ولكنه يعرض الحكاية البسيطة في ساؤل فلسفي عميق ... حجرة في مستشفى للولادة ... ثلاث سيدات ينتظرن الوضع ... الاولى زوجة طبيب ... حملت بعد سنوات طويلة من العقم ... والثانية عاملة تشقى طوال عمرها وتمتنع عن الحمل حتى تستطيع ان توفر لوليدها السعادة التي حرمت منها .. والثالثة عشيقة على صلة برجال كثيرين ...

والثلاث في الحجرة يمر عليهن الطبيب ... وتعرف الزوجتان قصة المرأة التي حملت سفاحا فيتجنباها ... يأتي ميعاد الوضع ... تلد الثلاث ... وفي قسوة بالغة يموت طفلا الزوجتين ... ويعيش ابن السفاح ... لماذا ؟ سؤال .. لن يستطيع الاجابة عليه احد !!!

الليلة العارية !

وفي هذا الفيلم الذي يستعرض فيه انجمار الفرق بين العقليات الجديدة والقديمة ... مهرج يذهب مع امرأته الى احدى البحيرات ... الزوجة تعجب بالمياه وتنزل لتستحم عارية ... زوجها يسمح لها بالاستحمام بعد ان يتأكد من عدم وجود احد ... فجأة يظهر عدد من الشبان يتجه نحو البحر . يفزع الزوج ويجري على زوجته طالبا منها الخروج قبل مجيء الشبان ... تتعطل الزوجة ... ويصل الشبان الذين يجلسون على شاطىء البحيرة يضحكون فهم اعضاء في ناد للعراة ... ويصور هذا الموقف المثير الزوج حائرا ماذا يفعل ولا يستطيع ان يأمر الشبان بالذهاب بعيدا ... فانه بذلك يعتدي على حريتهم ... ويضطر الى النزول للبحر بملابسه لتغطية زوجته !!

الربيع العذري

في هذا الفيلم يعتمد انجمار على اسطورة شعبية سويدية قديمة .. ولكنه البسها ثوب الواقع الحديث ... وتحس انها من الممكن ان تحدث في كل زمان ومكان .. طالما كان هناك صراع بين البشر ...

الاسطورة تحكي قصة الفتاة الطيبة « كارين » التي تعيش مع امها وابيها واختها غير الشقيقة « انجيري » التي يملؤها الحقد ... لانها اغتصبت عنوة وحملت ... وهي تعيش في خوف ورعب ... وكارين الحلوة الطيبة تتزين وترتدي ملابسها الجديدة لتذهب الى الكنيسة لتقدم الشموع الى القديسة ماري ... انجيري تذهب لتعد طعام الرحلة الى اختها ... وتأتي بضفدعة تضعها في الطعام ـ يتشاءم السويديون من الضفدعة ـ وتذهب الاختان سويا تركبان حصانيهما .. وفي طريقهما الى الكنيسة تلتقيان بعراف .. فتطلب منه انجيري ان يطلعها على مستقبلها وينتاهى الى سمع كارين صوت موسيقى آتية من الضفة الثانية للنهر .. فتذهب الى هناك حيث تجد ثلاثة اخوة من الرعاة ، اثنان في سن الشباب والثالث في الثانية عشرة من عمره . فيدعونها الى تناول الطعام معهم ... فتستجيب لهم ... وتشاركهم طعامهم ... ثم يغتصبها الاخوان الكبيران ... فتقاوم ثم تنهار مقاومتها ... وتشاهد انجيري مقاومة اختها كارين للشقيقين من الضفة الثانية للنهر وتمسك بحجر تحاول أن تلقيه عليهما .. الا انها تعجز ويسقط منها الحجر ... ولا يكتفي الشقيقان بالاغتصاب ... بل يذبحانها ويسرقان ملابسها ... ولا يستطيع الاخ الصغير ان يفعل شيئا .. الا ان يغطي الجثة العارية بالتراب ...

ويذهب الاخوة الثلاثة الى المدينة ... فيلتقوا بوالد كارين الذي يدعوهم الى المبيت عنده ... وتناول العشاء ... ويصاب الاخ الصغير بالغثيان ... وعندما يذهبون الى النوم يعتدي الشقيقان الكبيران على شقيقهم الصغير اعتداءا جنسيا !!!

ويكتشف الاب ان هؤلاء الاخوة قتلوا ابنته ... فيذبح الكبيرين بالسكين ويجري خلف الصغير ليجهز عليه ... فيحتمي بأم الفتاة قائلا لها انه لم يفعل اي اثم بل لقد غطى جثة كارين بالتراب ... ويمسك به الاب ويلقي به من وراء الجدار فيسقط جثة هامدة ... ويقف الاب رافعا يديه الى السماء متسائلا عن سر هذه المأساة التي حدثت ويطلب المغفرة .. ويعد بأنه سيبني بيديه كنيسة في المكان الذي قتلت فيه ابنته الطيبة كارين .

الخاتم السابع

هذا الفيلم يبحث عن المعرفة والايمان ... تدور حوادثه في القرن الرابع عشر عندما يعود الفارس انطونيوس وتابعه جونز من الحرب الصليبية في الشرق بعد عشر سنوات ... وفي الطريق الى قريته يلتقي بملاك الموت الذي يخبره انه جاء لينهي حياته وحياة اسرته وعدد من اهل القرية ... ويأخذهم الى العالم اللانهائي ... انطونيوس يعجز فترة عن الاجابة ثم يكتشف انه ما زال في حاجة الى الاستزادة من المعرفة ... والايمان قبل الموت... ويطلب من ملاك الموت أن يمهله بعض الوقت ... فيلعبان سويا مباراة في الشطرنج اذا كسب الفارس يؤجل الملاك تنفيذ ما جاء من اجله ... واذا خسر الفارس يقوم الملاك بتنفيذ مهمته على الفور ! ..

وتستمر المباراة يوما كاملا ... يستأذن انطونيوس بعض الوقت .. ويذهب الى الكنيسة ليعترف امام القسيس ويكتشف ان القسيس هو ملاك الموت .. وان الكنيسة سوف تقوم بحرق احدى الفتيات لان الشيطان سكن جسدها .. ونعرف أن جونز خادم الفارس ملحد لا يؤمن بشيء ولذلك فهو لا يهمه شيء ... ورغم الحادة هذا فهو ينقذ فتاة من الاغتصاب ... ويفشل الفارس في المباراة ... ويقود ملاك الموت الفارس واسرته والخادم ... الى عالم الموت !!

وانجمار يؤكد في هذا الفيلم ... الحقيقة الوحيدة في هذا العالم وهي الموت ... ورغبة الفارس في ان يزيد معرفته بالله ... ويأمل ان يفعل شيئا قبل ان يموت .

مرحبا بالمستقبل !

وفي فيلمي « من خلال زجاج اسود » و « نور الشتاء » اللذين يقول عنهما انجمار :

« لقد اردت ان اوضح فيهما ضرورة الاتصال بالناس .. ان معظم شخصياتهما ميتون .. لا يعرفون كيف يحبون .. انهم ضائعون لانهم عاجزون عن الالتقاء بأي شخص خارج نفوسهم .. الحب هو الشيء الوحيد الذي ينقذنا من تعاستنا .. ان لحظات الاتصال في هذين الفيلمين صغيرة .. ولكنها تلعب الدور الهام ... اهم ما في الحياة ... ان تصبح لديك القدرة على الاتصال والالتقاء .. واذا لم يتحقق لك ذلك فانت ميت .. فعليك أن تخطو الخطوة الاولى نحو الاخرين .. نحو الحب .. وعند ذلك ستقول مرحبا بالمستقبل مهما صعب !

القاهرة

ابراهيم الغربي